

أسماء بلا أسماء عائلة

- ١ -

نساء بلا أسماء. كلهن ماريا ومن جنسيات مختلفة. بعضهن متزوجات من رجال لا أسماء لهم أيضاً. وبعضهن عازبات، بديئات كن أو نحيلات، مريضات أو متعافيات، يجمعهن قدر واحد هو الفقر الذي يعشن فيه.

منهن من كن يزدن اسماً آخر على الأول: ماريا داباز، ماريا داكونشياسو، ماريادا انكرنساو، ماريا دوس إنخوس، ماريا دو اسبيريتو سانتو. ومنهن من حملن ألقاباً: ماريا بانبان، ماريا ساندال، ماريا باتيسير، ماريا لاكلول، ماريا فيراغو. ولكن أكثرهن كن فقط ماريا فلان، ابنة أنطونيو، أو مانويل فلان، زوجة كوزم أو خسولينو فلان.

نساء يعن الفواكه، يغسلن الثياب، يعملن في المصانع، يخطن، ويعن أجسادهن. نساء بلا أسماء، نساء ٦٨ طلعة - المونتي دو بيلورنيو وبنابات أخرى مماثلة، اللواتي لم يحظين أبداً بشاعر يتغزل بهن، يرمزن دون شك إلى الإنسانية العاملة التي تتحرك في الأزقة وفي الشوارع المظلمة. وقد قيلت بحقهن جملة مجهولة المصدر:

- أناس بلا اسم... أناس بلا أب... عاهرات، غايات.